

محاضرة رقم 04: الأديان واللغات في العالم

تُعتبر الأديان واللغات من العناصر الأساسية التي تشكل هوية الشعوب والثقافات. تعكس المعتقدات الدينية حاجة الإنسان لفهم العالم من حوله، وقد تطورت الأديان الكبرى مثل المسيحية والإسلام واليهودية عبر التاريخ لتصبح محورياً رئيسياً في حياة الملايين. أما اللغات، فهي وسيلة التعبير عن هذه المعتقدات وتلعب دوراً حيوياً في التواصل الثقافي. مع وجود أكثر من 7,000 لغة في العالم، تتنوع أشكال التعبير والتواصل بين المجتمعات.

تتداخل الأديان واللغات بشكل عميق، حيث تؤثر المعتقدات الدينية على اللغة والعكس صحيح. من خلال استكشاف توزيع الأديان واللغات الجغرافية، يمكننا فهم التحديات الاجتماعية والسياسية التي تواجه العالم اليوم.

1/ الديانات الرئيسية في العالم:

أ/ المعتقدات الدينية وأصلها:

دلت مدافن الأناس البدائيين على وجود المعتقدات الدينية منذ آلاف السنين وخاصة في العصر الحجري القديم والأسفل ودليل ذلك القطع الأثرية التي عثر عليها وتعود في تاريخها لتلك العصور المتمثلة بتمثال فينوس، وتمثال الرجل الأسود، ومراسيم دفن لسونجير.

أعتقد قديماً أن المسيحية هي أصل الأديان لكن أبطلت النظريات في القرن 19 هذا الإعتقاد فمنهم من رجع أصل الديانات إلى المنظرين تايلور صاحب النظرية الأرواحية (animism) وهي تقرر أن الإنسان القديم أحس بحاجة لفهم طبيعة الأحلام والتخيلات والنوم والموت، ودفعته تصوراتته عن هذه الأمور إلى إكتشاف (الروح) ومن ثم وسع من هذا المفهوم فجعله يجاوز الأرواح المجردة إلى الحيوانات والنباتات وحتى الموجودات الجامدة. وهربرت سبنسر صاحب نظرية عبادة الأشباح (Ghost Worship) وهي فكرته عن أصل الدين، حيث

يرى أن هذا النوع هو أقدم الأنواع وقد إنبتق من الأهمية الكبيرة التي وضعتها الجماعات القديمة على أسماء الأبطال من الأجداد.

ب/ التوزيع الجغرافي للديانات السموية: اليهودية، المسيحية، الإسلام

قسم العالم إلى 3 مجموعات دينية:

- المجموعة الدينية الأولى المسيحية بما يمثل 31.5% من سكان العالم (قبل ذلك كانت نسبتهم 35% وعددهم تقريباً 2.2 مليار شخص).

- المجموعة الدينية الثانية هي الديانة الإسلامية 23,2% عددهم 1.6 مليار.

- المجموعة الدينية الثالثة وهي اليهودية وهي أقل المجموعات الدينية وذلك بنسبة لا تتعدى 02% ولا يتجاوز عددهم 14 مليون شخص.

حسب التوقعات للسنوات 2010- 2030 سيصل عدد المسلمين إلى حوالي 35% وعليه فعددهم سيرتفع ليصل عددهم سنة 2030 إلى 8.3 مليار.

ولو تحدثنا عن متوسط العمر نجد أن متوسط عمر المسلمين لا يتعدى 23 سنة أما باقي الديانات ماعدا الهندوس من كبار السن حيث يبلغ متوسط عمر المسيحيين 30 سنة واليهود 36 سنة.

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي للمسلمين فسجل 93% من ساكنة المنطقة العربية مسلمة 30.2 من سكان القارة الإفريقية مسلمون، وحوالي 24,3 من سكان قارة آسيا مسلمون، 5.9 من مواطني أوروبا، 1% من الأمريكيتين.

وبذلك يعتبر الإسلام الديانة الأكثر توسعاً جغرافياً حيث لا توجد منطقة لا تعرف حضوراً للمسلمين.

- ترتيب الدول حسب عدد المسلمين:

إندونيسيا بها 209 مليون مسلم، يليها الهند 176 مليون نسمة، ثم باكستان والبنغلادش 167 و133 مليون مسلم، ثم نيجيريا إحتلت المرتبة الخامسة بـ133 مليون، ثم جمهورية مصر العربية 80 مليون نسمة، متبوعة بإيران ثم تركيا، ثم الجزائر في المرتبة التاسعة بنحو 35 مليون مسلم، وإحتلت المغرب المرتبة العاشرة بـ31 مليون و940 ألف مسلم.

ج/ المعتقدات الغير سماوية:

يشكل 6% من سكان العالم يعتقدون أي حوالي 405 مليون يعتقدون الممارسات الدينية الشعبية المختلفة المتمثلة في الأديان التقليدية الصينية والإفريقية التي مارسها الأفارقة قبل مجيء المسيحية والإسلام منها: السانتريا، وأمباندا وفودو، وكذا أديان سكان أستراليا وأمريكا الأصليين: أزتيك والإنكا والمايا.

وهم بذلك ينحصرون في الدولة الآسيوية حوالي 365 مليون نسمة، ودول إفريقيا جنوب الصحراء 6.6%، الأمريكيتين 3%، الصين 22%.

2/ اللغات الرئيسية في العالم:

أ/ اللغات:

- ✓ اللغة الهولندية يتحدث بها حوالي 27 مليون شخص فقط.
- ✓ اللغة الصينية 1.2 بليون متحدث تنتشر في الصين اللغة الأم كما في جزيرة تايوان والمناطق القريبة منها.
- ✓ اللغة الإسبانية 414 مليون يعيش معظم متحدثيها بعيداً عن إسبانيا ويتركزون في الأرجنتين والمكسيك ودول أمريكا اللاتينية الأخرى (عدا البرازيل المتحدثة البرتغالية).
- ✓ اللغة الإنجليزية 335 مليون متحدث متوزعين في المستعمرات السابقة للإمبراطورية البريطانية: و.م.أ، كندا، أستراليا، نيوزيلندا.

✓ اللغة الهندية 260 مليون الهنديون لايتحدثون الهندية فقط بل أيضا البنغالية والتاميل والإنجليزية.

✓ اللغة العربية 235 مليون متحدث وحوالي 300م متحدث بها كلغة ثانية.

✓ اللغة البرتغالية 203 متحدث يقطن معظم متحدثيها في البرازيل.

✓ اللغة البنغالية 193 مليون اللغة الأساسية في دولة بنغلادش كما أنها من اللغات الأساسية في الهند وباكستان.

✓ اللغة الروسية 167 مليون متحدث اللغة الرسمية لجمهورية روسيا الاتحادية وللاتحاد السوفياتي تنتشر بكل من روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا والجمهوريات السوفياتية السابقة.

✓ اللغة اليابانية 120 مليون متحدث تنتشر في الأرخبيل اليابانية بشكل أساسي.

✓ لغة الجافا 84 مليون متحدث، وهي اللغة الخاصة بقومية الجافا التي تسكن الجزيرة التي تحمل نفس إسمها في اندونيسيا يشكل المتحدثون باللغة حوالي 42% من إجمالي سكان اندونيسيا مما يجعلها اللغة الأقوى في البلدان لكن ذلك لايعطيها الانتشار الواسع الذي تحققة اللغات المؤثرة مما يجعلها لغة ضعيفة.

ب/ الجغرافية اللغوية: الأقاليم أحادية اللغة، الدول ثنائية اللغة والدول متعددة اللغات

يمكن تقسيم دول العالم إلى مجموعات حسب اللغات وهي:

1. دول أو أقاليم أحادية اللغة:

من الممكن أن تنتشر لغة واحدة في مساحة شاسعة وذلك بسبب:

✓ هيمنة عسكرية أو إدارية أو تكنولوجية لمجموعة بشرية على باقي أفراد

السكان في المنطقة.

✓ تطورات واسعة النطاق في كل أرجاء الأقاليم متمثلة في نشر الأفكار الثقافية

والاقتصادية والعلمية.

✓ إنعدام العوائق الطبيعية التي تمنع الإحتكاك والإتصال الفكري بين المجموعات البشرية.

2. الدول ثنائية اللغة:

سكانها يتحدثون لغة أو لغتين أو أكثر نجد الدولة التي تعترف بلغتين رسميتين لها هي كندا (فرنسية في الشرق/ كويبك والإنجليزية في معظم الدولة) وبلجيكا تسود فيها الهولندية بين السكان الفرنسيين والفرنسية في الجنوب.

3. دول متعددة اللغات:

تعاني العديد من الدول من تعدد اللغات فنجد نيجيريا يويد عدد اللغات عن 12 لغة، وكذلك الهند 16 لغة رئيسية هذا التصنيف للغات وتوزيعها يمكن أن يؤدي إلى أبعاد سلبية منها موضوع الأقليات حيث قد تظهر أقليات قومية موالية للدولة لكنها تطالب بحريتها اللغوية أو إستقلالها اللغوي فنجد الدولة تعترف بإستقلال الأقليات بلغاتها وتدرسها بمدارسها خوفاً من المطالبة بالإنفصال عن جسد الدولة.

المراجع المعتمدة:

- نضال عيسى، محاضرات في انثربولوجيا الدين، كلية الآداب، قسم الانثربولوجيا التطبيقية، الجامعة المستنصرية، 2019-2020، ص 01.